وفي المجال ذاته، نشرت صحيفة «دافار» (١٧/٤/١٩٨٨)، مقتبسة اقوال رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش الاسرائيلي، ايهود براك، الذي قال: « ان من يقود الارهاب يصبح هدفاً حقيقياً للتصفية... كل من يعمل على طريق الارهاب ينبغي ان يكون هدفاً... ان جزءاً من المشكلة هو ضرورة الحصول على معلومات جيدة بشأن أماكن تواجد [الفدائيين]؛ فهم اليوم بعيدون جداً، لكنهم معروفون جيداً... دولة اسرائيل لم تتوقف عن محاسبة [الفدائيين] وسوف نلائم الزمان والمكان والاساليب، كما نراها مناسبة». واختتمت الصحيفة بالتعليق: «ان فشل شارون في لبنان يزداد ازاء نجاح عملية تونس، التي سوف ترفع من مكانة كل من شامير ورابين وبيريس».

أهداف العملية

كانت لعملية اغتيال «أبو جهاد» أهداف عدة، سياسية وعسكرية ونفسية. وفي هذا السياق، كتب أحد الصحفيين الاسرائيليين: «لقد جرّت الانتفاضة في المناطق المحتلة اسرائيل الى ساحة معركة غير مريحة مع الفلسطينيين. فالجيش الاسرائيلي ليس شرطة، ويصعب عليه ملاحقة الاولاد والنساء. كذلك ان التضامن العالمي مع السكان الذين لا سلاح في ايديهم، واستخدام اساليب القمع ضدهم، قد تسبب في مشاكل داخلية في اسرائيل... لهذا رأت اسرائيل ان من الافضل لها الخروج الى معركة ضد الفلسطينيين في ساحة قتالية أخرى ـ ساحة المعركة العسكرية... اسرائيل تفضل عودة م.ت.ف. الى اساليب الارهاب ونقل الصراع ضد اسرائيل من الحجر الى استخدام الكلاشينكوف... من السهل التوصل الى اجماع في اسرائيل ازاء محاربة الارهاب، وهذا غير ممكن في عملية قمع النساء والاطفال». وأضاف المعلق: «ليس صدفة ان اسرائيل تتابع، في هذه الايام، وبقلق، تطور الاتصالات بين م.ت.ف. والولايات المتحدة الاميركية، من جهة، كما تتابع محاولات الاتحاد السوفياتي اقناع م.ت.ف. بالاعتراف باسرائيل، بهدف تأهيلها للدخول في المسار السياسي، من جهة أخرى» (بنحاس عنباري، **عل همشمار**، ١٨/٤/١٩٨٨).

وكتب آخر: «لا ينبغي علينا البحث عن مواقف وتصريحات معينة تبرر تصفيته. هذا تجاهل للواقع. لقد مجّد ابو جهاد، دائماً، الاعمال المتطرفة، واضحى الكفاح المسلح برنامج حياته، بل سبيله في الحياة» (عوديد زراي، **هآرتس**، ٢٢/٤/١٩٨٨).

وفي السياق ذاته، كتبت «معاريف» (٢٢/٤/١٩٨٨): «ان هدف العملية كان معاقبة م.ت.ف. على عملية الباص في النقب، والتحذير من انه لا يوجد أي قائد فلسطيني، حتى ' أبو جهاد ' نفسه، الذي كان محروساً بشكل جيد، محصن أمام العقاب... هذا اضافة الى هدف اضعاف الانتفاضة التي كان لـ ' أبو جهاد ' دور خاص فيها...».

وثمة سبب اضافي، اجمعت الصحف الاخرى عليه، وهو «انه بعد نجاح عملية الطائرة الشراعية في شمال اسرائيل، وبعد عملية ديمونه، وفي ظل الانتفاضة، تزعزعت الثقة بالجيش الاسرائيلي وبمقدرته على الردع. لذلك، فان عملية مثل عملية اغتيال ' أبو جهاد ' سوف تعيد الثقة الى الجماهير؛ اضافة الى تحسين وتقوية سمعة الجيش الاسرائيلي في نظر نفسه، وهو الاهم».

وفي الاطار ذاته، كتب الصحفي عوديد غرانوت؛ «ان اغتيال ' ابو جهاد ' سوف يعرقل تنفيذ عمليات مسلحة ضد اهداف اسرائيلية؛ وقد يضعف الانتفاضة أيضاً، لأن ' أبو جهاد ' هو المشرف عليها ومسؤول العمليات العسكرية. هذا اضافة الى اثبات ان اسرائيل تستطيع ضرب قلب [الفدائيين] أيضاً... وما يجرّه هذا الاغتيال من اثارة البلبلة داخل م.ت.ف. بسبب تأكدهم من ان يد اسرائيل تطولهم...» (**معاريف**، ٢٢/٤/١٩٨٨).

شاركه في هذا الرأي المعلق العسكري زئيف شيف، فكتب: «ان تصفية ' أبو جهاد ' ... تشكل، بدون شك، مساً بمعنويات الفلسطينيين في الخارج وفي المناطق [المحتلة] أيضاً، وتخلق انطباعاً بأن القيادة في الخارج ليست، فقط، غير فعالة وقادرة على قيادة النضال، وانما غير قادرة، أيضاً، على حماية نفسها» (**هارتس**، ٢٢/٤/١٩٨٨).

الابعاد السياسية للعملية

دار النقاش السياسي في الصحافة الاسرائيلية